

الشريف الرضي

- «هو أبو الحسن محمد بن الحسين بن موسى بن محمد بن إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، المعروف بالموسوي نقيب الطالبين وكان يُلقب بالرضي ذا الحسينين.
- لقبه بهاء الدولة بن بويه بالطاهر الأوحّد ، والطاهر ذي المناقب .
- وكان يتولى نقابة الطالبيين ، وإمارة الحج ، والنظر في المظالم.

- وأمه فاطمة بنت حسين بن أبي محمد الحسين الأطروش بن علي بن حسن بن علي بن عمر بن الإمام علي بن أبي طالب (ع).
- وهي امرأةٌ جليلةُ القدر وقد ألف الشيخ المفيد (رحمه الله) كتابه أحكام النساء لأنها أوصته به وينشد الشريف في شأنها :
- لَوْ كَانَ مِثْلَكَ كُلُّ أُمَّ بَرَةٍ ***** غَنَى الْبَنُونَ بِهَا عَنِ الْآبَاءِ

- انحدر الشريف الرضي من المحتد الأصيل ، ينتهي من أب الإمام موسى الكاظم (عاليه السلام)
ومن أمّ إلى الإمام الحسين بن علي (عليه السلام) وكان علوي النسبين ولذلك لقبه بهاء الدولة
بن بويه بالرضي ذا الحسين وذا المنقبتين.
- كان مولده ببغداد سنة تسع وخمسين وثلاثمائة.
- وكانت ولادته خلال فترة المطيع لله وحكم عزّ الدولة البويهى .
- نظم السيّد الشريف الرضي الشعر وعمره عشر سنوات.

• إِنَّ شَعْرَ الشَّرِيفِ الرُّضِيِّ يُعْطِينَا صُورَةَ صَادِقَةٍ لِسِمَاتِ
شَخْصِيَّتِهِ مِنْ نَاحِيَةٍ وَسِمَاتِ عَصْرِهِ مِنْ نَاحِيَةٍ أُخْرَى بِحَيْثُ
إِنَّ أَشْعَارَهُ تُعِينُنَا عَلَى فَهْمِ كَثِيرٍ مِنْ أَحْدَاثِ عَصْرِهِ، يَمْتَّازُ
الشَّرِيفُ الرُّضِيُّ بِشَعْرِهِ وَنَثْرِهِ، وَبِمَكَانَتِهِ فِي عُلُومِ الْبَلَاغَةِ
حَيْثُ كَشَفَ عَنْ مَجَازَاتِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَالْحَدِيثِ الشَّرِيفِ.

التعريف بفن الرثاء لغة واصطلاحاً

• ١- الرثاء لغةً :

• يقال رثى فلانٌ فلاناً يرثيه مرثيةً إذا بكاه بعد موته قال : فإن مدحه بعد موته قيل رثاه يرثيه ترثيةً ورثيتُ الميّتَ رثيثاً ورثاءً ومرثاةً ومرثيةً ورثيته : مدحته بعد الموت وبكيتُهُ ورثوت الميّت أيضاً إذا بكيتهُ وعددت محاسنه وكذلك إذا نظمت فيه شعراً ورثت المرأة جعلها ترثية ورثيته ترثاة رثاية فيهما.

• ٢- الرثاء اصطلاحاً : هو تعداد خصال الميّت والتفجع عليه بما كان يتصفه به من صفات كالكرم ، والشجاعة ، والعفة ، والعدل والعقل، وإظهار الحزن، واللوعة، والحسرة على فقدانه شعراً كان أم نثراً.

الثناء عند الشريف الرضي

- من يلاحظ أشعار الرضي يرى أنّه أمام شاعر كثير البكاء على الراحلين، كثير التعزية لأقاربه وأصدقائه ممّن فقدوا أحبابهم.
- إنّ الشريف الرضي كما جاء في ترجمته كان كثير الصلّة على حسب مقتضى حياته بكبار الرجال ممّن يعاصرونه ومن الطبيعي أن يستمرّ هذه الصلّة بعد موت هؤلاء الكبار ويتذكّروهم ويرثيهم ويتألم لفقدهم لذلك كان الرثاء متنفساً لآلامه ، وأحزانه، ووفائه، وإلحاحه في التحسّر على فقدهم.
- قد لفتت كثرة مراثي الرضي، التي بلغت إحدى وثمانين قصيدة ومقطوعة، بحرارة عاطفتها نظرَ الأدباء والمؤرخين .

- وهو في شعره الرثائي لا يعتمد الرثاء ككثير من الشعراء إلى العبرة بالدهر والماضي وطلب العزاء وذكر مناقب المرثي ، وإنما يشعرك في أول قصيدة بمصابه هو ، وتلتحم المعاني التحاما . إن من أهم دواعي الحزن والمأساة عند الرضي هو استضرار الفساد الخلقي ، والتفكك الاجتماعي ، وانتشار الفتن بلحمة المجتمع ويعكس ببراعة تامة ما كان عليه المجتمع من الغدر ، وعدم الالتزام بالعهود ، والانحطاط .

- الجانب الآخر من رثاء الرضي هو إنه يستخدم في قصائده الرثائية، الحكمة، والوصف، والهجاء، والفخر في رثائه ويكون قصيدة مزيجة من الفنون المختلفة، مثل الشريف الرضي في هذا المجال مثل الصيدلي يحسن تركيب الدواء، فهو شخص مسؤول يركب الدواء بالمقادير معينة ومحددة يؤخذ بعضها بالقطارة وبعضها بالميزان .

- - إنّ مراثيه تنقسم بشكل عام إلى قسمين : رثاء أسرته وأهل بيته ، ورثاء الأصدقاء، والملوك ، والأعيان. وهو في رثائه لأسرته وأهل بيته ، يبدأ برثاء أبيه ، وأمه ، وأهل البيت (عليهم السلام) ثم يتطرق إلى الفخر بهم ؛ أمّا في قصائده الرثائية للأصدقاء ، والملوك ، والأعيان أوّلاً يرثيهم ثم يقوم بوصفهم.

- ابكيك لو نقع الغليل بكائي
- وَأَقُولُ لَوْ ذَهَبَ الْمَقَالُ بِدَائِي
- وَأَعُوذُ بِالصَّبْرِ الْجَمِيلِ تَعَزِّيًّا
- لَوْ كَانَ بِالصَّبْرِ الْجَمِيلِ عَزَائِي
- طوراً تكاثرني الدموع وتارة
- أوي الى اكرومتى وحيائي
- ما كنت ادخر في فداك رغبة
- لَوْ كَانَ يَدْفَعُ ذَا الْحَمَامِ بِقُوَّةٍ
- لَتَكْدَسْتُ عَصَبٌ وَرَاءَ لَوَائِي

• قَوْمٌ إِذَا مَرُّوا بِأَغْبَابِ الثُّرَى

• يَمْشُونَ فِي حَلَقِ الدَّرُوعِ كَأَنَّهُمْ

• قَدْ كُنْتُ أَمَلُّ أَنْ أَكُونَ لَكَ الْفِدَا

• أَبَاؤُكَ الْغُرَّ الَّذِينَ تَفَجَّرَتْ

• مِنْ نَاصِرٍ لِلْحَقِّ أَوْ دَاعٍ إِلَى

كَحَلُّوا الْعُيُونَ بِإِثْمِ الظُّلْمَاءِ

صَمِ الْجَلَامِدِ فِي غَدِيرِ الْمَاءِ

مِمَّا أَلَمَّ، فَكُنْتَ أَنْتِ فِدَائِي

بِهِمْ يَنَابِيعُ مِنَ النَّعْمَاءِ

سَبَلِ الْهَدَى أَوْ كَاشِفِ الْغَمَاءِ